

تفسير السعدي

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ^ج بَلْ هِيَ
فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

يخبر تعالى عن حالة الإنسان وطبيعته، أنه حين يمسه ضرر، من مرض أو شدة أو كرب. {
دَعَانَا} ملحا في تفریح ما نزل به {ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا} فكشفنا ضره وأزلنا مشقته،
عاد بربه كافرا، ولمعرفه منكرا. و {قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ} أي: علم من الله، أني له
أهل، وأني مستحق له، لأنني كريم عليه، أو على علم مني بطرق تحصيله. قال تعالى: {بَلْ
هِيَ فِتْنَةٌ} يبتلي الله به عباده، لينظر من يشكره ممن يكفره. {وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}
فلذلك يعدون الفتنة منحة، ويشتهبها عليهم الخير المحض، بما قد يكون سببا للخير أو للشر.